أشعر بالحرية والعنفوان والقوة أكثر من أي وقتٍ مضى

ولد الرفيق نوري "دلسوز" في قرية كردية من قرى عفرين، والتي تتميز بأنها ذات طبيعة خلابة تحمل معها الملامح الطبيعة لكردستان. إنها قرية سعرنجك. نشأ فيها، وترعرع بين أهلها.

كان الرفيق دلسوز منذ نعومة أظافره هادئاً ومحبوباً من قبل الجميع. دخل المدرسة الابتدائية في القرية. كان قدوةً في الاحترام والسلوك الحسن بين أقرانه، ومحبوباً من قبل معلمه.

بعد أن نال الرفيق دلسوز الشهادة الابتدائية في المدرسة لم يكمل دراسته بسبب عدم توفر مرحلة التعليم الإعدادي.

ولأسباب مادية غادر الرفيق "دلسوز" إلى مدينة حلب للعمل فيها مع إخوته، فعمل خياطاً فيها. كان يحب العمل، ويستمتع به. ورغم صغر سنه، إلا أنه كان محور العائلة، لأنه كان يعتبر نفسه مسؤولاً عن كل شيء فيها. كان ذلك في عام 1986.

في تلك الفترة كانت فكرة حزب العمال الكردستاني "PKK" تنتشر شيئاً فشيئاً، وتلتف الجماهير الكردية حولها، وتثبت الحركة قدمها بين قاعدة الجماهير الكادحة.

حينها تعرف الرفيق "دلسوز" على فكرة الحزب، حيث كانت تستهويه الأفكار الوطنية والقومية والمفاهيم السياسية. وبدأ يشارك مع الرفاق في النشاطات الطوعية المختلفة.

وانضم الرفيق دلسوز نهائياً إلى فعاليات الجبهة عام 1991.

لقد كان متحمساً ومندمجاً مع تلك الأفكار ومع الرفاق في الحزب. وبعد سنوات من الفعاليات والنشاطات.

الخصوصية التي لفتت انتباه رفاقه بالأغلب هي شدة ارتباطه بالثورة والشعب والشهداء والقائد عبد الله أوجلان. لقد كان مصراً على الكفاح بلا هوادة، صريحاً وهادئاً بمواقفه. كان يمنح رفاقه الثقة والمحبة والارتباط بالوطن.

كان الرفيق دلسوز يملك القدرة الكافية على تنظيم نفسه وتنظيم محيطه، بالإضافة إلى تميزه بأسلوبه المتواضع مع الشعب. كان يتمتع بهذه الصفات منذ صغره، وخاصة مع أهله ورفاقه.

وبعد سنتين من الفعاليات بين الجماهير، التحق بصفوف الكريلا الذي كان يحلم به.

منذ أن تعرف على الحزب كان إنسانا يعشق الحرية والكرامة، ولذلك عمل من أجلها بكل ما يملك من قوة وعزم وإرادة لا تلين.

كان الرفيق نوري "دلسوز" يملك خصائص التضحية والشجاعة، ويحمل في شخصيته صفات وعلامات حب الحقيقة والبحث عنها، والاتصاف بالوقار والعنفوان.

بالرغم من ذلك كله كان صاحب وجه طفولي بريء وهادئ، فقد كان مثالاً في الالتزام بالنضال واحتضان الشعب الكردستاني بروح وطنية عالية.

بعد انضمام إلى صفوف الكريلا وتحقيق حلمه في جبال كردستان المنيعة، بعث رسالة وعددا من الصور. يقول في رسالته:

"هنا، حيث أقف في أقاصي جبال كردستان، أقف بين صخورها وأشجارها وينابيعها، وأعيش على خيراتها، أشعر بالحرية والعنفوان والقوة أكثر من أي وقتٍ مضى. أشعر بأن النصر أصبح قريباً، وأن الحرية والخلاص للشعب الكردي ووطنه أصبح ماثلاً للعيان. لا أخاف من الشهادة، بل أرغب الآن وفي أي وقت بنيل شرف الشهادة، لأنها أسمى وأنبل وأرفع من أي معنى أو عمل. هذه الأرض المقدسة التي احتضنت ميلاد البشرية وحضارتها تستحق أن نرويها بدمنا حتى آخر نقطة".

وأخيراً نال شرف الشهادة، ورفع راية الشهداء في أعالي جبال كردستان المقدسة، ودافع عن وطنه وجباله حتى آخر نقطة دم في جسده، وحتى آخر نفس كان ينبض في صدره.

كان ذلك في عام 1994.

أجل، هذا هو الشهيد. هو الذي ضحى بنفسه في سبيل حرية الوطن والكرامة. لذلك يجب علينا عدم نسيانه، بل حث الخطى على دربه.

الحرية لقائدنا

والنصر لقضيتنا

صادر في ملف الشهداء العدد الثاني" شيلان" أيار 2006